

علاقة العلم بالدين دراسة عقديّة تأصيلية

د. نومان نافع عبيد

التدريسي في قسم علوم القرآن الجامعة العراقية

.The relationship between science and religion is an original study
Dr.. Numan Nafeh Obaid Al Kubaisi
Lecturer in the Department of Quranic Sciences, Iraqi University

يعد العلم من الأركان المهمة التي تركز عليها الأمم، فمن خلاله يتم مجاورة الفقر والظلم والجهل، فالعلم ضرورة من الضروريات لحياة الإنسان مثل الطعام والشراب، والنوم، وهو الأساس لنهوض المجتمعات وازدهار الحياة الإنسانية، كما أن الدين من المرتكزات التي يرتكز عليها الإنسان في البناء العلمي والنفسي والاجتماعي سواء على المستوى الفردي أو المستوى الجماعي. يهدف هذا البحث إلى تحرير معنى كل من العلم والدين، ومعرفة الأسس التي يقوم عليها كل منهما، ثم بيان العلاقة بينهما. كما حرص البحث على إظهار أهمية العقل ودوره في الحركة العلمية والدينية، وكذلك بيان موقف القرآن الكريم والسنة النبوية من العلم والعقل، فجاء البحث مكوناً من مقدمة ومبحثين وخاتمة. وقد توصل البحث إلى عدة نتائج من أبرزها، العلاقة التفاضلية بين الدين والعلم، والدور الفاعل للعلم والعقل من وجهة نظر القرآن الكريم والسنة النبوية في التفاعل مع حركة الحياة لبناء الإنسان المؤمن والمنفتح من خلال التزاوج العقلي فيما بين العلم والدين.

الكلمات المفتاحية: العلم، الدين

Summary

Science is one of the important pillars upon which nations rest. It is through it that poverty, injustice and ignorance are bypassed. Science is one of the necessities of human life such as food, drink, and sleep. It is the basis for the advancement of societies and the prosperity of human life, and religion is one of the foundations upon which man is based in the scientific construction. Psychological and social, both at the individual level and the collective level.

This research aims to liberate the meaning of both science and religion, and to know the foundations on which each is based, and then to clarify the relationship between them.

The research was also keen to show the importance of the mind and its role in the scientific and religious movement, as well as the statement of the position of the Noble Qur'an and the Prophet's Sunnah on science and reason, so the research consisted of an introduction, two chapters and a conclusion.

The research reached several results, the most prominent of which are the mutualistic relationship between religion and science, and the active role of science and reason from the point of view of the Holy Qur'an and the Prophetic Sunnah in interacting with the movement of life to build a believing and open person through the mental marriage between science and religion.

Keywords: science, religion

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين، وعلى آله الطيبين، وأصحابه الغر الميامين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد: فإن الشريعة الإسلامية شريعة عالمية مرنة، قائمة على أصول وفروع، أما الأصول فهي ثابتة لا تتغير ولا تتحول ولا تتأثر بتغير زمان أو مكان، أو عادة أو أحوال أو مصلحة أو غير ذلك، وأما الفروع فهي مبنية على اجتهادات مرضية، وقياسات منضبطة نقية، تدل على مرونة هذه الشريعة، فكل محدث له حكم، وكل جديد له قضاء، فلم تترك الناس هملاً لا يعرفون مراد الله أو ما يرتضيه وما يحبه. ونتيجة للتطور العلمي والتكنولوجي الذي تشهده الحياة في العصر الحاضر، وما أفرزه هذا التطور من سرعة الاتصالات وتلاقح الأفكار، ومن هذه الأفكار جدلية العلاقة ما بين الدين والعلم، فكان هذا البحث تحت عنوان: "علاقة العلم بالدين دراسة تأصيلية".

أسباب اختيار الموضوع: نظراً لتعلق مسائل هذا الموضوع بمطلب عظيم للمؤمنين، وهو تحقيق الإيمان الصادق، كما أن هذا الموضوع ضروري في حياة المسلمين، نظر للعلاقة الوثيقة بين العلم والدين.

أهمية الموضوع: تكمن أهمية الموضوع في معرفة الخلل العقدي في واقع المسلمين فيما يتعلق بالجانب العلمي، ووضع الخطط الكفيلة بتصحيح مسار المجتمع المسلم بما يحقق له الإيمان الحقيقي.

مشكلة البحث: في ظل التطور الحضاري الهائل الذي يشهده العالم المعاصر، خاصة في مجالات التواصل الاجتماعي ونتيجة لتلاقح الأفكار العالمية ببسر وسهولة، وما أفرزه ذلك التطور من تأثيرات على الاعتقاد الصحيح للمجتمع المسلم، وعليه يمكن صياغة مشكلة البحث بالسؤالين التاليين:

١- ما هو موقف القرآن الكريم والسنة النبوية من العلم؟.

٢- ما هي نوع العلاقة بين الدين الإسلامي وبين العلم، وما هو دور العقل في هذه العلاقة؟.

خطة البحث: جاء البحث مكوناً من مقدمة تضمنت مشكلة وأهمية البحث، ومبحثين الأول تحت عنوان: مكانة العلم وأهميته عند الإنسان، ويتكون من مطلبين الأول: تعريف العلم، والثاني: وظائف العلم وأهميته، أما المبحث الثاني فكان بعنوان: مكانة العقل وعلاقة العلم بالدين، ويشمل أربعة مطالب الأول: تعريف الدين، والمطلب الثاني: علاقة العلم بالعقل، والمطلب الثالث: موقف القرآن والسنة النبوية من العلم، أما المطلب الرابع فكان بعنوان: العلاقة بين العلم والدين في الإسلام، ثم خاتمة تضمنت أهم نتائج البحث.

المبحث الأول مكانة العلم وأهميته عند الإنسان

يعد العلم من الأركان المهمة التي ترتكز عليها الأمم، فمن خلاله يتم مجاوزة الفقر والظلم والجهل، فالعلم ضرورة من الضروريات لحياة الإنسان مثل الطعام والشراب، والنوم، وهو الأساس لنهوض المجتمعات وازدهار الحياة الإنسانية، ولبيان معنى العلم وأهميته يعرض الباحث ما يلي:

المطلب الأول تعريف العلم

أولاً: العلم في اللغة:

قال الفراهيدي: "علم: علم يعلم علماً، نقيض جهل، ورجل علامة، وعلام، وعليم"^(١)، وقال ابن فارس: "والعلم: نقيض الجهل، وقياسه قياس العلم والعلامة، وتعلمت الشيء، إذا أخذت علمه، والعرب تقول: تعلم أنه كان كذا، بمعنى اعلم"^(٢). وجاء في لسان العرب لابن منظور: "والعلم: نقيض الجهل، علم علماً وعلم هو نفسه، ورجل عالم وعليم من قوم علماء فيهما جميعاً.... وعلام وعلامة إذا بالغت في وصفه بالعلم أي عالم جداً، والهاء للمبالغة، كأنهم يريدون داهية من قوم علامين، وعلام من قوم علامين؛ ... وعلمت الشيء أعلمه علماً: عرفته، قال ابن بري: وتقول علم وفقه أي تعلم وفقه، وعلم وفقه أي ساد العلماء والفقهاء"^(٣). وفي مختار الصحاح: "وعلم الشيء بالكسر يعلمه علماً عرفه، ورجل علامة أي عالم جداً والهاء للمبالغة، واستعلمه الخبر فأعلمه إياه، ... وعلمه الشيء تعليماً فتعلم، وليس التشديد هنا للتكثير بل للتعدية، ويقال أيضاً: تعلم بمعنى اعلم"^(٤). ومن خلال ما تقدم من تعريفات يظهر للباحث أن المعنى اللغوي للعلم يدور حول معرفة الأشياء والإحاطة بها.

ثانياً: العلم في الاصطلاح:

قال الجرجاني: "العلم: هو الاعتقاد الجازم المطابق للواقع، وقال الحكماء: هو حصول صورة الشيء في العقل، والأول أخص من الثاني، وقيل: العلم هو إدراك الشيء على ما هو به، وقيل: زوال الخفاء من المعلوم، والجهل نقيضه، وقيل: هو مستغن عن التعريف، وقيل: العلم: صفة راسخة تدرك بها الكليات والجزئيات، وقيل: العلم، وصول النفس إلى معنى الشيء، وقيل: عبارة عن إضافة مخصوصة بين العاقل والمعقول"^(٥). قال المجددي: "العلم الاعتقاد الجازم المطابق للواقع، وربما أطلق العلم مجازاً على مجموع مسائل وأصول كلية تجمعها جهة واحدة، كعلم الفقه وعلم الأصول والعلوم المدونة كثيرة"^(٦). وعرفه الراغب في المفردات: "العلم: إدراك الشيء بحقيقته، وذلك ضربان: أحدهما: إدراك ذات الشيء، والثاني: الحكم على الشيء بوجود شيء هو موجود له، أو نفي شيء هو منفي عنه"^(٧). وقال الحموي في المصباح: "العلم اليقين يقال علم يعلم إذا تيقن، وجاء بمعنى المعرفة أيضاً، كما جاءت بمعناه ضمن كل واحد معنى الآخر لاشتراكهما في كون كل واحد مسبوقاً بالجهل، لأن العلم وإن حصل عن كسب فذلك الكسب مسبوق بالجهل، وفي التنزيل ﴿وَمَا عَرَفُوا مِنْ آلْحَقِّ﴾^(٨)، أي علموا وقال تعالى: ﴿لَا نَعْلَمُونَهُمْ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾^(٩)، أي لا تعرفونهم الله يعرفهم"^(١٠). وقال ابن عثيمين: العلم: هو المعرفة وهو ضد الجهل، وقال آخرون من أهل العلم: إن العلم أوضح من أن يعرف"^(١١) والذي يميل الباحث إلى اختياره مما تقدم من تعريفات هو ما جاء في المصباح، حيث يعطي تعريفاً جامعاً يجمع ما بين اليقين والمعرفة، ولكونهما أي اليقين والمعرفة يجتمعان بالجهل السابق لحصولهما. وبعد عرض الباحث لتعريف العلم في اللغة والاصطلاح، يمكن تعريف العلم بأنه: معرفة الأشياء والتيقن من حقيقتها.

المطلب الثاني وظائف العلم وأهميته

من البديهي الذي لا يختلف عليه أحد، أن للعلم أهمية في حياة الإنسان على المستوى الفردي والمجتمعي، ومن خلال هذا المطلب يبين الباحث أهمية وأبرز وظائف العلم، وكما يلي:

أولاً: وظائف العلم: للعلم وظائف عديدة يمكن للباحث حصرها في تحقيق ثلاثة أهداف رئيسية وهي ما يلي^(١٢):

١- الاكتشاف والتعبير: من خلال هذه الوظيفة للعلم يتم اكتشاف القوانين العلمية للظواهر والأحداث المتشابهة والمتراصة وذلك عن طريق ملاحظة ورصد الأحداث والظواهر ثم تبويبها عن طريق وضع الفرضيات العلمية المختلفة، ثم القيام بعمليات التجريب العلمي للوصول إلى قوانين علمية موضوعية.

٢- التنبؤ العلمي: حيث يساعد العلم على التنبؤ الصحيح لحركة الظواهر الطبيعية وغير الطبيعية المنظمة بالقوانين العلمية المكتشفة، كمعد الكسوف والخسوف، والتقلبات السياسية والاجتماعية، ولا يعني هنا التكهن بمعرفة المستقبل، وإنما المقصود هو القدرة على توقع ما قد يحدث وفق ظروف ومعطيات معينة.

٣- السيطرة والتحكم: يساهم العلم والبحث العلمي في عملية الضبط والتحكم في الظواهر والأحداث، فمن خلال العلم من التحكم والسيطرة في مسار الأنهار الكبرى، وكذلك التحكم في الأمراض والسلوكيات البشرية وضبطها وتوجيهها.

ثانياً: فوائد العلم: يمكن إجمال فوائد العلم بما يلي:

١- يكون الإنسان بالعلم من الشهداء على الحق، ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ (13)، قال ابن كثير: "قرن شهادة ملائكته وأولي العلم بشهادته، فقال شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم وهذه خصوصية عظيمة للعلماء في هذا المقام" (14).

وقال القرطبي: "في هذه الآية دليل على فضل العلم وشرف العلماء وفضلهم، فإنه لو كان أحد أشرف من العلماء لقرنهم الله باسمه واسم ملائكته كما قرن اسم العلماء" (15).

٢- استمرارية العطاء للعلم في الدنيا والآخرة، فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، قال: «إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة: إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له» (16).

قال النووي في شرح صحيح مسلم: "معنى الحديث أن عمل الميت ينقطع بموته، وينقطع تجدد الثواب له إلا في هذه الأشياء الثلاثة لكونه كان سببها، فإن الولد من كسبه، وكذلك العلم الذي خلفه من تعليم أو تصنيف، وكذلك الصدقة الجارية وهي الوقف" (17).

٣- أهل العلم هم الطبقة العليا وأصحاب المنزلة الرفيعة في المجتمع، قوله تعالى: ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ (18)، فلا يستوي من حيث المكانة والميزات من عنده علم مع من ليس عنده، فالمراد أن المتصفيين بالعلم لا يستويون مع غير المتصفيين به (19).

٤- يستفيد الإنسان من العلم على الصعيد الفردي في تغيير تفكيره ونظراته للأمور، ويساعد العلم الإنسان في وضع أهدافه وتحقيقها، وزيادة المعرفة والقدرة التي تعينه على حل المشكلات التي تعترضه.

٥- وعلى الصعيد المجتمعي يعتبر العلم هو أساس تقدم وازدهار المجتمعات ويستفاد منه في بناء المجتمع وتطوره، والتخلص من الفقر والبطالة، ويستفاد من العلم في محاربة كل ما يضر بالمجتمع، فزيادة أعداد المتعلمين تزيد من قوة المجتمع و تحارب كل ما يضر به من جهل وتخلف، وكذلك يعمل العلم على محاربة العادات والظواهر المتخلفة (20).

المبحث الثاني مكانة العقل وعلاقة العلم بالدين

يعتبر الذين أحد أهم مكونات شخصية الإنسان وتفكيره وميوله، ويلعب دوراً مهماً في رسم العلاقة للإنسان مع نفسه ومع من حوله وللمعرفة العلاقة الرابطة بين العلم والدين يتناول الباحث المطالب التالية:

المطلب الأول تعريف الدين

أولاً: الدين في اللغة: يأتي الدين في اللغة ويراد به الجزاء والطاعة، قال الفراهيدي: "والدين جمعه الأديان، والدين: الجزاء لا يجمع لأنه مصدر، كقولك: دان الله العباد يدينهم يوم القيامة أي يجزيهم، وهو ديان العباد، والدين: الطاعة، ودانوا فلان أي أطاعوه" (21). وقال ابن منظور: "والدين: الجزاء والمكافأة، ودينته بفعله ديناً: جزيته" (22)، وقال ابن فارس: "الدال والياء والنون أصل واحد إليه يرجع فروعه كلها. وهو جنس من الانقياد، والدل. فالدين: الطاعة، يقال دان له يدين ديناً، إذا أصحب وانقاد وطاع، وقوم دين، أي مطيعون منقادون" (23).

ثانياً: الدين في الاصطلاح: فقد عرّف أهل العلم من المسلمين الدين بالعديد من التعريفات جميعها تدور حول معنى أتباع الإسلام، وأتباع ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاعتقاد والعبادات والمعاملات وغيرها من نواحي الحياة، فقد جاء في التعريفات الفقهية:

"الدين بالكسر وضع النبي يدعو أصحاب العقول إلى قبول ما هو عند الرسول عليه السلام، والدينُ والملة متحدان بالذات مختلفان بالاعتبار" (24). وعرفه التهانوي: " الدين هو وضع إلهي سائق لذوي العقول باختيارهم إياه إلى الصّلاح في الحال والفلاح في المآل، وهذا يشتمل العقائد والأعمال" (25). وأكثر المسلمين على تعريف الدين بأنه الشرع الإلهي المتلقى عن طريق الوحي، إلا أن هذا التعريف اقتصر على الدين السماوي فقط، مع أن الصحيح أن كل ما يتعبد به الإنسان يسمى ديناً، صحيحاً كان أو باطلاً، بدليل قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ عِزَّ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ (26)، وقوله تعالى: ﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴾ (27)، فسمى الله سبحانه ما كان عليه مشركي العرب من الوثنية ديناً، وتنقسم الأديان التي يدين بها الناس إلى قسمين: الأول: أديان تدعو إلى عبادة الله، وعلى رأسها الإسلام، ثم اليهودية ثم النصرانية، والثاني: أديان تدعو إلى عبادة غير الله تعالى، وهي البوذية والهندوكية وغيرها (28).

المطلب الثاني علاقة العلم بالعقل

يدرك الإنسان بعقله حقيقة الخير والشر، وحقيقة الأمور واستيعابها، فمن يملك عقلاً واعياً يملك تصوراً صحيحاً وحياة طيبة، وفي هذا المطلب نبين معنى العقل وعلاقته بالعلم، من خلال ما يلي:

أولاً: العقل في اللغة والاصطلاح:

١- العقل لغة: يأتي العقل في اللغة ويراد به عدّة معان، قال الفراهيدي: "عقل: العقل: نقيض الجهل، عقل يعقل عقلاً فهو عاقل، والمعقول: ما تعقله في فؤادك، ويقال: هو ما يفهم من العقل، وهو العقل واحد، كما تقول: عدمت معقولاً أي ما يفهم منك من ذهن أو عقل" (29). وقال ابن منظور: "العقل: الحجر والنهي ضد الحمق، والجمع عقول، وفي حديث عمرو بن العاص: تلك عقول كادها بارئها أي أرادها بسوء، عقل يعقل عقلاً ومعقولاً" (30)، وقال السيوطي: "العقل: هو القوة المتهيئة لقبول العلم" (31).

٢- العقل اصطلاحاً: قال المحاسبي: قال قوم من المتكلمين هو صفوة الروح أي خالص الروح، وقال قوم هو نور وضعه الله طبعاً وغريزة يبصر به ويعبر به، فالعقل نور في القلب كالبصر نور في العين (32). وقال ابن رشد: "العقل نور روحاني تترك به النفس الأمور الضرورية والفطرية، وابتداء وجوده عند اجتتان الولد في الرحم، ثم لا يزال ينمو إلى أن يكمل عند البلوغ" (33). وجاء في التعريفات للجرجاني: "العقل: جوهر مجرد عن المادة في ذاته، مقارن لها في فعله، وهي النفس الناطقة التي يشير إليها كل أحد بقوله: أنا، وقيل: العقل: جوهر روحاني خلقه الله تعالى متعلقاً ببدن الإنسان، وقيل: العقل: نور في القلب يعرف الحق والباطل، وقيل: العقل: جوهر مجرد عن المادة يتعلق بالبدن تعلق التدبير" (34).

ثانياً: الترابط بين العلم والعقل من خلال ما تقدم من تعريفات للعلم والعقل في اللغة والاصطلاح، يخلص الباحث إلى أن العقل بمثابة وعاء للعلم، قال الراغب: "العقل يقال للقوة المتهيئة لقبول العلم، ويقال للعلم الذي يستقيده الإنسان بتلك القوة عقل" (35). وقال السيوطي: العلم: "حصول صورة الشيء في العقل، وقيل: تمثل حقيقة الشيء عند المدرك" (36).

ثالثاً: مكانة العقل في الإسلام أهتم الإسلام بالعقل ورفع شأنه وأعلى مكانته، فجعله الأساس في التكليف، وأكد كتاب الله تعالى في على التفكير والنظر، وأعاب على المتقاعسين عن التدبر والتأمل، فالعقل أداة من خلاله ينظر لما يحيط به فيكتشف حقائقه، ويفهم أسرار الله تعالى في مخلوقاته، ويعلم السبل التي تعود عليه بالنفع في الدين والدنيا (37). ويظهر مكانة العقل في الإسلام من خلال ما يلي:

١- مدح الله تعالى في كتابه الكريم المشتغلين بعقولهم في مجالات التدبر والتفكير، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتِ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ (38)، قال ابن عباس -رضي الله عنهما- وقتادة في معنى قوله تعالى: ﴿ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ ﴾ علم القرآن وقال إبراهيم النخعي: معرفة معاني الأشياء وفهمها (39).

٢- اعتبر الإسلام العقل أحد الضروريات الخمسة التي شرع الشرائع والاحكام للمحافظة عليها، والتي تقوم عليها مصالح الدنيا والآخرة، قال الشاطبي: "فقد انتفتت الأمة -بل سائر الملل- على أن الشريعة وضعت للمحافظة على الضروريات الخمس، وهي: الدين، والنفس، والنسل، والمال، والعقل" (40).

٣- جعل الإسلام للعقل حدوداً لا يتعداها فإن من المسلّم به عند العقلاء أن العقل له طاقة محدودة واختصاص معين ومن الخطأ والعبث أن يطالب بما فوق طاقته، أو أن يطالب بما هو خارج عن اختصاصه (41).

٤- اهتم الإسلام بالإنسان الذي جعله الله تعالى خليفته في الأرض، قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (٤٢)، استخلفه الله تعالى بفضل ميزة امتلاكها وهي العقل الذي عليه مناط التكليف، فحقيقة وجود الإنسان تكمن في وظيفته المترتبة عليه، وهي عبادة الله أولاً: مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِي﴾ (٤٣)، وهنا انطلقت أفضلية الدين في اهتمامه بالعقل وتغذيته بالعلم والمعرفة، قال الإمام أبو حنيفة: "الفقه في الدين لأفضل من الفقه في الأحكام، ولأن يتفقه الرجل كيف يعبد ربه خير له من أن يجمع العلم الكثير، قال أبو مطيع قلت فأخبرني عن أفضل الفقه، قال أبو حنيفة: أن يتعلم الرجل الايمان بالله تعالى والشرائع والسنن والحدود واختلاف الأمة واتفاقها" (٤٤). أما الوظيفة الثانية والتي ترتبط بالأولى وتقوم إحداها على الأخرى هي عمارة الأرض، قوله تعالى: ﴿وَإِلَىٰ نُومُوذَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَقَوْمِ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ هُوَ أَنشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَعِفُّوه ثُمَّ نُوَبِّأُ إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ﴾ (٤٥)، أي جعلكم عمارها وسكانها وكلما كان الانسان عاقلاً عالماً كان أقرب في العبادة وأسرع في بناء واستعمار الأرض (٤٦).

المطلب الثالث موقف القرآن والسنة النبوية من العلم

اهتم الاسلام منذ بزوغ فجره بالعلم والتعلم، فمع بداية نزول أول آية في القرآن الكريم على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم حثت على القراءة، وبدأ هذا الاهتمام جلياً مع تواتر نزول الآيات القرآنية، ذلك أن العلم هو غذاء العقل وقائده إلى كل معرفة، ولناخذ مثلاً سورة العلق التي نزلت على النبي محمد صلى الله عليه وسلم سورة ربطت بين القراءة والكتابة والعلم، قوله تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ① خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ② اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ③ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ④ الَّذِي عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ⑤﴾ (٤٧)، قال الطبري: "وقوله: ﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾ يقول: اقرأ يا محمد وربك الأكرم ﴿الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾ خَلَفَهُ لِلْكَتَابَةِ وَالْخَطِّ... عن قتادة .. قال: القلم: نعمة من الله عظيمة، لولا ذلك لم يقم، ولم يصلح عيش، وقيل: إن هذه أول سورة نزلت في القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم" (٤٨). تنص السورة على أنه سبحانه أراد من المسلم أن يكون عالماً عارفاً بربه وبنفسه، فكلما زاد علم الإنسان تعمقت معرفته بخالقه، وعرف الغاية التي لأجلها خلق، فيتعرف على الواجبات المأمور بها من عبادات وطاقات ليؤدي حقوق ربه، كما أنه يتعرف على حقوق نفسه وواجباتها أمام الآخرين فلا يظلم نفسه ولا يمتد ظلمه لغيره، قال الرازي: "اتفق المتكلمون على أن أول الواجبات معرفة الله تعالى، أو النظر في معرفة الله أو القصد إلى ذلك النظر" (٤٩). قال الزمخشري في تفسير سورة العلق: "فدل على كمال كرمه بأنه علم عباده ما لم يعلموا، ونقلهم من ظلمة الجهل إلى نور العلم، ونبه على فضل علم الكتابة لما فيه من المنافع العظيمة التي لا يحيط بها إلا هو، وما دونت العلوم ولا قيدت الحكم ولا ضببت أخبار الأولين ومقالاتهم، ولا كتب الله المنزل إلا بالكتابة، ولولا هي لما استقامت أمور الدين والدنيا" (٥٠). كما ان الآية القرآنية فيها أول خطاب إلهي موجه للنبي صلى الله عليه وسلم تدعوه للقراءة والكتابة والعلم، لأنه شعار دين الإسلام أي: اقرأ يا محمد القرآن مبتدئاً ومستعيناً باسم ربك الجليل (٥١). فأول الآيات القرآنية التي نزلت من لدن حكيم خبير كانت خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ولأتمته في التعلم وطلب التعليم، قال الرازي: "قال بعضهم: اقرأ أولاً لنفسك، والثاني للتبليغ، أو الأول للتعلم من جبريل والثاني للتعليم أو اقرأ في صلاتك، والثاني خارج صلاتك" (٥٢) ولم يكن هذا الخطاب الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم خاصاً بفرد أو مجتمع، قوله تعالى: ﴿سُقِّرْتُكَ فَلَا تَسْخَىٰ﴾ (٥٣)، فأصبح النبي صلى الله عليه وسلم معلم الإنسانية باصطفاء الله تعالى له خاتماً للأنبياء والمرسلين، قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنَّ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَهَادِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ (٥٤)، قال الشنقيطي: "يبين الله - جل وعلا - فيه منته على هذا النبي الكريم، بأنه علمه هذا القرآن العظيم ولم يكن يعلمه قبل ذلك، وعلمه تفاصيل دين الإسلام ولم يكن يعلمها قبل ذلك" (٥٥). قال عبدالكريم الخطيب: "تكون «اقرأ» أول كلمة تفتتح بها هذه الرسالة.. ثم تتبع بكلمتي «عَلَّمَ بِالْقَلَمِ»، وفي هذا ما يؤذن النبي بمحتوى جديد من محتويات رسالته، وهو الدعوة إلى القلم والقراءة والكتابة، فذلك من النعم التي أنعم الله بها على عباده، إذ سرعان ما أقبل العرب الأميون على القراءة والكتابة، على أنها دعوة من دعوة الدين، ولقطة من لفتات الشريعة، فتعلّموا وعلموا ما لم يكونوا يعلمون" (٥٦). والقراءة تكون على سبيل الاستمرار في الحاضر والمستقبل، قال ابن عاشور: "والأمر بالقراءة مستعمل في حقيقته من الطلب لتحصيل فعل في الحال أو الاستقبال، فالمطلوب بقوله: اقرأ أن يفعل القراءة في الحال أو المستقبل القريب من الحال، لذا كان الأمر بالقراءة وتحصيلها في الحال أو الاستقبال" (٥٧). وفي قوله تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ تنويه للقراءة والكتابة بأنهما السبيل إلى المعرفة والعلم، قال الخطيب: "وقد تكرر

هذا الموقف بين جبريل، وبين النبي ثلاث مرات: «اقرأ»، «ما أنا بقاري!» أي لا أعرف القراءة، وفي هذا تنويه بشأن القراءة، وأنها السبيل إلى المعرفة والعلم، ثم إن الأمية وإن كانت حائلة بين المرء وبين أن يقرأ في كتاب، فإنها لا تحول بينه وبين العلم والمعرفة، فهناك كتاب الوجود، الذي يقرأ الإنسان آياته بالنظر المتأمل فيه، والبصيرة النافذة إلى أسراره، وعجائبه، ثم هناك التلقي عن أهل العلم، ممن يقرءون ويدرسون، فليكن الإنسان قارئاً أبداً، على أي حال من أحواله، قارئاً بنفسه، أو قارئاً متابعا لغيره^(٥٨). «قد أثنى النبي -صلى الله عليه وسلم- على طلاب العلم والعلماء، فعن أبي الدرداء -رضي الله عنه- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سلك الله به طريقاً من طرق الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضا لطالب العلم، وإن العالم ليستغفر له من في السموات، ومن في الأرض، والحيتان في جوف الماء، وإن فضل العالم على العابد، كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب، وإن العلماء ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً، ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر»^(٥٩). قال ابن بطال: "جاء في كثير من الآثار أن درجات العلماء تتلو درجات الأنبياء، ودرجات أصحابهم، والعلماء ورثة الأنبياء، وإنما ورثوا العلم وبيئوه للأمة، وذبوا عنه، وحموه من تخريف الجاهلين وانتحال المبطلين"^(٦٠).

المطلب الرابع العلاقة بين العلم والدين في الإسلام

لا يخفى على كل ذي بصيرة أن الإسلام أولى العلم مكانة عظيمة، فزول القرآن الكريم دعوة للإيمان، والعلم بالتبصر والتعرف على حقائق الكون والمخلوقات، والمعرفة بالخالق ولا يكون ذلك إلا بالعقل ولا غذاء للعقل إلا بالعلم، لذلك لو تدبرنا بعض آيات القرآن لتجلت لنا هذه الحقيقة، وعرفنا الصلة الوثيقة بين العلم والعقل في حث الآيات القرآنية على التدبر والتفكير^(٦١). إن نهضة الإنسانية والتطور الواسع في شتى ميادين الحياة أساسه العلم بكتاب الله وحثه المسلمين على التدبر والتفكير والتعلم، فمنذ البداية قيد سبحانه العلم بالدين، قوله تعالى: ﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾^(٦٢)، أي أن العلم أساسه رباني، حتى تكون أسس العلم وبيئته قربي لله تعالى وعبادة له، فلم يقل سبحانه اقرأ باسم الله، بل قال اقرأ باسم ربك، أي برعاية التربية الإلهية، لأن هدف العلم في الإسلام ليس إيذاء الإنسانية، أو التنافس في وسائل التدمير والتخريب^(٦٣). إن المغرضين الذين يروجون لفكرة التعارض بين الدين الإسلامي والعلم، أو أن الدين الإسلامي أغفل العلم في جوانب كثيرة، ورفع شعار فصل الدين عن العلم، غايتهم اتهام الإسلام بالجهل والرجعية، هذه الفكرة هي فكرة طارئة مستوردة من الغرب الذي خيم عليه خرافات ديانتهم المسيحية المحرفة، التي أمرتهم بجفاء العلماء وقتلهم وتعذيبهم، فحالة الفصل بين دينهم وديانهم ناجحة لديهم، لأن حالهم تقتضي الفصل بين المعتقد المحرف الذي يجانب العلم والعقل وهذا جوهر عقيدتهم، وهذه الأفكار لا تستقيم عند المسلمين أصحاب المعتقد القائم على الهدى والنور والعلم الرباني، المستمد من القرآن والسنة النبوية في إصلاح ذات الإنسان وأحواله العملية، وما الآيات القرآنية التي تدعو العقل التدبر والتفكير إلا شواهد حاضرة على التآخي بين العلم والدين^(٦٤). ونتيجة لهذا التعاضد والتآخي بين العلم والدين حضارة إسلامية عظيمة، مليئة بالشواهد الحية والعلوم المتنوعة المستمدة من النور الرباني الذي نور الأبصار وبدد الظلام، وعليه فالعلاقة بين الدين والعقل والعلم ليست عدائية، وإنما هي علاقة تعاضدية، فالدين والعلم كل منهما أخذ بيد الآخر ويعضده وينصره، ثم أن العقل والعلم لا غنى لهما عن الدين بحال، فالدين مرشد ومبين لما يخفى عن العقل، كما أن الدين أصل العلوم ومادتها^(٦٥). وبذلك فإن العلم الذي دعا إليه الإسلام اتسم بالخير، ولم يدع إلى استغلال البشر والتكثير بالإنسانية والاستكبار، والتسابق في إيجاد وسائل للتخريب والدمار، فالعلم في نظر الإسلام ضرورة للعبادة واستخلاف الأرض، وليس لهو أو زهو أو ترف، ولذلك لم يعان المسلمون كمعناة النصرانية في الغرب في تعارض دينهم مع علومهم الدنيوية، وقامت على اثرها محاكم التفتيش وحرقت العلماء^(٦٦). إلا أن أعداء الإسلام وخصومه الناقمين والحاقدون عليه، أو الجاهلين منهم لحقيقتة وعظمتها ناظرين إليه نظرة جزئية، يحاولون جهدهم أن يعيبوا على الإسلام والمسلمين، ويصموهم بالجهل والتخلف، وما علموا أن حقيقة الدين وسلامة العقيدة والعقل قائمة على العلم والمعرفة قلباً وقالباً، عنواناً ومضموناً، خدمة للإنسان وبلوغاً للكمال الدنيوي ووصولاً للنعيم في الآخرة، قوله تعالى: ﴿أَمْ مَنْ هُوَ قَنْتِ أُمَّةٌ أَلْبَسَ أَلْبَابَ﴾^(٦٧)، قال القرطبي: "الذين يعلمون هم الذين ينتفعون بعلمهم ويعملون به، فأما من لم ينتفع بعلمه ولم يعمل به فهو بمنزلة من لم يعلم"^(٦٨).

الخاتمة

بعد تمام البحث بفضل الله تعالى ومنته يخلص الباحث لمجموعة من النتائج، وهي كما يلي:

أولاً: العلم هو معرفة الأشياء وإدراك حقيقتها، والعقل يمثل الوعاء الذي يحتوي على الثمرة التي هي العلم.

ثانياً: الدين بمعناه العام هو كل ما يعتقد الإنسان ويتعبد به، والأديان قسماً سماوية تتوجه بالعبادة لله تعالى، ووثنية شركية تتوجه بالعبادة لغير الله تعالى، أما بالمعنى الخاص هو دين الإسلام والذي يعني الانقياد والاستسلام لله تعالى.

ثالثاً: ركز القرآن الكريم والسنة النبوية على أهمية العلم والعقل، والتزاحم فيما بينهما لخدمة الوظيفة الرئيسة التي خلق لها الإنسان.

رابعاً: العلاقة بين دين الإسلام والعلم هي علاقة تعاضدية، يأخذ كل منهما بيد الآخر، وما يعلن في الوسائل العلمية والثقافية من تراخي العلاقة بين الإسلام والعلم، لا حقيقة لها، وهي محاولة لتشويه صورة الإسلام.

قائمة المصادر

بعد القرآن الكريم

- ١- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: محمد الأمين محمد الشنقيطي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٤١٥هـ.
- ٢- أهمية العلم للفرد والمجتمع: المرسل: بحث <https://www.almrsal.com/post/413523>
- ٣- التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، دار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م.
- ٤- التعاضد المتين بين العقل والعلم والدين: محمد بن الحسن الثعالبي الفاسي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، تحقيق: محمد بن عزوز، مركز التراث الثقافي المغربي، الدار البيضاء، دار ابن حزم.
- ٥- التعريفات الفقهية: التعريفات الفقهية: محمد عيم الإحسان البركتي المجددي، دار الكتب العلمية، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- ٦- التعريفات: علي بن محمد بن علي الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، تحقيق: جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- ٧- تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ.
- ٨- التفسير القرآني للقرآن: عبد الكريم الخطيب (المتوفى: بعد ١٣٩٠هـ)، دار الفكر العربي، القاهرة.
- ٩- جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ.
- ١٠- الجامع لأحكام القرآن: القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر الخرزجي شمس الدين (المتوفى: ٦٧١هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
- ١١- حول الإسلام وقضايا العصر: يوسف القرضاوي، مكتبة وهبة، القاهرة، ط١، ١٩٩٢م.
- ١٢- دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية: سعود بن عبد العزيز الخلف، مكتبة أضواء السلف، السعودية، ط٤، ١٤٢٥هـ ~ ٢٠٠٤م.
- ١٣- سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (٢٠٢ - ٢٧٥هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - محمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، ط١، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
- ١٤- سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، وآخرون، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط٢، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.
- ١٥- شرح صحيح البخاري لابن بطلال: ابن بطلال أبو الحسن علي بن خلف (المتوفى: ٤٤٩هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، السعودية، الرياض، ط٢، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
- ١٦- صحيح الجامع الصغير وزياداته: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، المكتبة الإسلامية.
- ١٧- صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج (المتوفى: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية: فيصل عيسى الحلبي، القاهرة.
- ١٨- صفوة التفسير: محمد علي الصابوني، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

- ١٩- العقل والنقل عند ابن رشد: أبو أحمد محمد أمان بن علي جامي علي (ت ١٤١٥هـ)، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: السنة الحادية عشرة - العدد الأول - رمضان ١٣٩٨هـ ~ ١٩٧٨م.
- ٢٠- العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، المحقق: مهدي المخزومي، براهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
- ٢١- الفقه الأكبر: ينسب لأبي حنيفة النعمان بن ثابت (المتوفى: ١٥٠هـ)، مكتبة الفرقان، الإمارات العربية، ط ١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
- ٢٢- كتاب العلم: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ)، تحقيق: صلاح الدين محمود، مكتبة نور الهدى.
- ٢٣- الكشف عن حقائق غوامض التنزيل: أبو القاسم محمود بن عمرو الزمخشري (المتوفى: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ٣، ١٤٠٧هـ.
- ٢٤- لسان العرب: محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري (المتوفى: ٧١١هـ)، الحواشي: لليازجي وجماعة، دار صادر، بيروت، ط ٣، ١٤١٤هـ.
- ٢٥- ماهية العقل ومعناه واختلاف الناس فيه: الحارث بن أسد المحاسبي (ت ٢٤٣هـ)، تحقيق: حسين القوتلي، دار الفكر، بيروت، ط ٢، ١٣٩٨هـ.
- ٢٦- مختار الصحاح: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، صيدا، ط ٥، ١٤٢٠هـ ~ ١٩٩٩م.
- ٢٧- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية، بيروت.
- ٢٨- معالم التنزيل: أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى: ٥١٠هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ١٤٢٠هـ.
- ٢٩- معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم: جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، مكتبة الآداب، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٤م.
- ٣٠- معجم مقاييس اللغة: أحمد بن زكريا ابن فارس الرازي (المتوفى: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- ٣١- مفاتيح الغيب: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين الرازي (المتوفى: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ٣، ١٤٢٠هـ.
- ٣٢- المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق بيروت، ط ١، ١٤١٢هـ.
- ٣٣- مفهوم العلم: ساسي سفيان، المحور: الفلسفة، علم النفس، وعلم الاجتماع، الحوار المتمدن-العدد: ١٠٥٧-٢٠٠٤/١٢/٢٤-٣٨:٨، <https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=28658>
- ٣٤- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: محيي الدين بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ٢، ١٣٩٢هـ.
- ٣٥- الموافقات: أبو إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي (المتوفى: ٧٩٠هـ)، تحقيق: مشهور بن حسن، دار ابن عفان، ط ١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
- ٣٦- موسوعة المذاهب الفكرية المعاصرة: مجموعة من الباحثين موقع الدرر السنية على الإنترنت dorar.net.
- ٣٧- موسوعة كشف اصطلاحات الفنون والعلوم: محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد الفاروقي الحنفي التهانوي (المتوفى: بعد ١١٥٨هـ)، تحقيق: علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط ١، ١٩٩٦م.
- ٣٨- موقف الاسلام من الفن والعلم والفلسفة: عبدالحليم محمود، دار الرشد، القاهرة، ط ٢، ٢٠٠٣م.

- (١) كتاب العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، المحقق: مهدي المخزومي، براهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، جزء ٢ صفحة ١٥٢.
- (٢) معجم مقاييس اللغة: أحمد بن زكريا ابن فارس القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، جزء ٤ صفحة ١١٠.
- (٣) لسان العرب: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري (المتوفى: ٧١١هـ)، الحواشي: ليليازي وجماعة من اللغويين، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ، ١٢/٤١٧.
- (٤) مختار الصحاح: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، صيدا، ط٥، ١٤٢٠هـ ~ ١٩٩٩م، ص ٢١٧.
- (٥) كتاب التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، ص ١٥٥.
- (٦) كتاب التعريفات الفقهية: التعريفات الفقهية: محمد عميم الإحسان البركتي المجددي، دار الكتب العلمية، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، ص ١٥١.
- (٧) المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق بيروت، ط١، ١٤١٢هـ، ص ٥٨٠.
- (٨) سورة المائدة: الآية ٨٣
- (٩) سورة الأنفال: الآية ٦٠
- (١٠) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية، بيروت، ٤٣٧/٢.
- (١١) ينظر: كتاب العلم: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ)، تحقيق: صلاح الدين محمود، مكتبة نور الهدى، ص ٩.
- (12) ينظر: مفهوم العلم: ساسي سفيان، المحور: الفلسفة، علم النفس، وعلم الاجتماع، الحوار المتمدن-العدد: ١٠٥٧-٢٠٠٤/١٢/٢٤-٣٨:٠٨ <https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=28658>
- (13) سورة آل عمران: الآية ١٨
- (14) تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ، ٢٠/٢.
- (15) الجامع لأحكام القرآن: القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين (المتوفى: ٦٧١هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م، ٤١/٤.
- (16) صحيح مسلم: أبو الحسين، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ - ٢٦١ هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية: فيصل عيسى البابي الحلبي، القاهرة (وصوّرتُها: دار إحياء التراث العربي، بيروت، كتاب: الوصية، باب: ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، ١٢٥٥/٣، رقم: ١٦٣١).
- (17) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٣٩٢هـ، ٨٥/١١.
- (18) سورة الزمر: الآية ٩
- (19) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الشنقيطي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، لبنان، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، ٤٠٠/٧.
- (20) بحث عن أهمية العلم للفرد والمجتمع: المرسال: <https://www.almrsal.com/post/413523>
- (21) كتاب العين: الفراهيدي، ٧٣/٨.
- (22) لسان العرب: ابن منظور، ١٦٩/١٣.

- (23) مقاييس اللغة: ابن فارس، ٣١٩/٢.
- (24) المجددي: التعريفات الفقهية، ص ٩٨.
- (25) موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (المتوفى: بعد ١١٥٨هـ)، تحقيق: علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط ١، ١٩٩٦م، ٨١٤/١.
- (26) سورة آل عمران: الآية ٨٥،
- (27) سورة الكافرون: الآية ٦
- (28) ينظر: دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية: سعود بن عبد العزيز الخلف، مكتبة أضواء السلف، الرياض، السعودية، ط ٤، ١٤٢٥هـ ~ ٢٠٠٤م، ص ٩-١٠.
- (29) العين: الفراهيدي، ١٥٩/١.
- (30) لسان العرب: ابن منظور، ٤٨٥/١١
- (31) معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، تحقيق: محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط ١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م، ص ١٩٨.
- (32) ينظر: ماهية العقل ومعناه واختلاف الناس فيه: الحارث بن أسد المحاسبي، أبو عبد الله (ت ٢٤٣هـ)، تحقيق: حسين القوتلي، دار الكندي، دار الفكر، بيروت، ط ٢، ١٣٩٨هـ، ص ٢٠٤.
- (33) العقل والنقل عند ابن رشد: أبو أحمد محمد أمان بن علي جامي علي (ت ١٤١٥هـ)، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: السنة الحادية عشرة - العدد الأول - رمضان ١٣٩٨هـ ~ ١٩٧٨م، ص ٧٧.
- (34) التعريفات: الجرجاني: ص ١٥١.
- (35) المفردات في غريب القرآن، الراغب، ص ٥٧٧.
- (36) معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم: السيوطي، ص ١٩٨.
- (37) ينظر: مصطلحات في كتب العقائد: محمد الحمد، ص ١٢٨.
- (38) سورة البقرة: الآية ٢٦٩.
- (39) معالم التنزيل في تفسير القرآن: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي (المتوفى: ٥١٠هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ١٤٢٠هـ، ٣٧٣/١.
- (40) الموافقات: أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي (المتوفى: ٧٩٠هـ)، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، تقديم: بكر بن عبد الله أبو زيد، دار ابن عفان، ط ١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، ٣١/١.
- (41) موسوعة المذاهب الفكرية المعاصرة: مجموعة من الباحثين موقع الدرر السنية على الإنترنت dorar.net، تم تحميله في/ ربيع الأول ١٤٣٣هـ، تاريخ النشر بالشاملة: ٢٨ ربيع الأول ١٤٣٣هـ، ٢١٨/١.
- (٤٢) سورة البقرة: الآية ٣٠
- (٤٣) سورة الذاريات: الآية ٥٦
- (٤٤) الفقه الأكبر: ينسب لأبي حنيفة النعمان بن ثابت (المتوفى: ١٥٠هـ)، مكتبة الفرقان، الإمارات العربية، ط ١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م، ص ٨٢
- (٤٥) سورة هود: الآية ٦١
- (٤٦) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: القرطبي، ٥٦/٩.
- (٤٧) العلق: الآية ١_٥
- (٤٨) جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاکر، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٢٠هـ، ٥١٩/٢٤.

- (^{٤٩}) مفاتيح الغيب: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين الملقب بفخر الدين الرازي (المتوفى: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ، ٢١٧/٣٢.
- (^{٥٠}) الكشف عن حقائق غوامض التنزيل: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي - بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ، ٧٧٦/٤.
- (^{٥١}) ينظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: الشنقيطي، ١٤/٩، وصفوة التفاسير: محمد علي الصابوني، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، ٥٥٤/٣.
- (^{٥٢}) ينظر: مفاتيح الغيب: الرازي، ٢١٧/٣٢.
- (^{٥٣}) سورة الأعلى: الآية ٦.
- (^{٥٤}) سورة الشورى: الآية ٥٢.
- (^{٥٥}) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: الشنقيطي، ٧٨/٧.
- (^{٥٦}) التفسير القرآني للقرآن: عبد الكريم الخطيب (المتوفى: بعد ١٣٩٠هـ)، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٦/١.
- (^{٥٧}) التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م، ٤٣٥/٣٠.
- (^{٥٨}) التفسير القرآني للقرآن: عبد الكريم يونس الخطيب، ١٦٢٤/١٦.
- (59) سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (٢٠٢ - ٢٧٥ هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، محمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، ط١، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م، أول كتاب العلم، باب: الحثّ على طلب العلم، ٤٥٨/٥، رقم: ٣٦٤١، ٥٥، سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سؤرة بن موسى بن الضحاك، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، وآخرون، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط٢، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م، باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة، ٤٨/٥، رقم: ٢٦٨٢، واللفظ لأبي داود، قال الألباني: الحديث صحيح، ينظر: صحيح الجامع الصغير وزياداته: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت ١٤٢٠هـ)، المكتب الإسلامي، ١٠٧٩/٢، رقم: ٢١١٧.
- (60) شرح صحيح البخاري لابن بطلال: ابن بطلال أبو الحسن علي بن خلف (المتوفى: ٤٤٩هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، السعودية، الرياض، ط٢، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م، ١٣٣/١.
- (^{٦١}) ينظر: موقف الاسلام من الفن والعلم والفلسفة: عبدالحليم محمود، دار الرشاد، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٣م، ص ١٢٧.
- (^{٦٢}) سورة العلق: الآية ١.
- (^{٦٣}) ينظر: موقف الاسلام من الفن والعلم والفلسفة: عبدالحليم محمود، ص ١٢٧.
- (^{٦٤}) ينظر: المصدر نفسه، ص ١٢٧.
- (^{٦٥}) ينظر: التعاضد المتين بين العقل والعلم والدين: محمد بن الحسن الثعالبي الفاسي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، تحقيق: محمد بن عزوز، مركز التراث الثقافي المغربي، الدار البيضاء، دار ابن حزم، ص ١٢.
- (^{٦٦}) ينظر: حول الاسلام وقضايا العصر: يوسف القرضاوي، مكتبة وهبة، القاهرة، - ط١، ١٩٩٢ ص ١٢٤-١٢٥.
- (^{٦٧}) سورة الزمر: الآية ٩.
- (^{٦٨}) الجامع لأحكام القرآن: القرطبي، ٢٤٠/١٥.